المصنَّفات في النُّكت الحديثيَّة "عوامل نشأتها ومجالاتها"

Yahya ZAKAREYA MAABDEH*

Makale Bilgisi

Makale Türü: Araştırma Makalesi, **Geliş Tarihi:** 15 Nisan 2020, **Kabul Tarihi:** 16 Mart 2021, **Yayın Tarihi:** 31 Mart 2021, **Atıf:** Zakareya Maabdeh, Yahya. "Hadis Nükteleri (Ortaya Çıkış Sebepleri, Alanları ve Eserler)". *Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi* 21/1 (Mart 2021): 451-484.
https://doi.org/10.33415/daad.720606

Article Information

Article Types: Research Article, **Received:** 15 April 2020, **Accepted:** 16 March 2021, **Published:** 31 March 2021, **Cite as:** Zakareya Maabdeh, Yahya. "Specialized Works in Hadith's Nukât: Factors of Origins and Fields". *Journal of Academic Research in Religious Sciences* 21/1 (March 2021): 451-484.
https://doi.org/10.33415/daad.720606

❋❋❋

ملخص

النُّكت الحديثيَّة ظاهرة لاقت اهتماماً علمياً عند المحدِّثين، فنشأت المصنَّفات وأخذت مكانة علميَّة مرموقة بين كتب الحديث المتنوِّعة، وهذا البحث يتناول: العوامل الَّتي رافقت ظهور النُّكت الحديثيَّة، ويوضِّح المراحل الَّتي مرَّت بها، وبين البحث أنَّ نشأة الكتب المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة كانت مرتبطة بعوامل عديدة أهمُّها: ازدهار التَّصنيف في علوم الحديث واستقراره، وظهور مؤلَّفات مُهمَّة ومحوريَّة في أحد علوم الحديث أو تطبيقاته، وقدَّم البحث إحصاءً للمؤلَّفات المستقلَّة في مجال النُّكت الحديثيَّة، وذلك من خلال: التَّسمية الصَّريحة أو إشارة المؤلفين لمقصدهم بالتَّنكيت وذلك في مقدِّمة مؤلَّفاتهم، أو بالاعتماد على مضمونها العلمي وفق المعيار العلمي المستنبط من استعمال المحدِّثين، وقد بلغ عدد هذه المؤلَّفات 18 كتابا؛ وخلص البحث إلى أنَّ المؤلَّفات المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة كانت في مجالات علميَّة متعدِّدة، وقد تركز معظمها في مجال علم مصطلح الحديث، وكان هناك العديد منها في مجال مناهج المحدِّثين ودراسة شروط المؤلَّفات ودراسة الأسانيد وتخريج الأحاديث وغيرها من المجالات.

الكلمات المفتاحية: الحديث، منهج، المحدثون، النُّكت، المصَّنَّفات، نشأت، مجال.

* Dr. Öğr. Üyesi, Pamukkale Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı, ymaabdeh@pau.edu.tr, Orcid Id: https://orcid.org/0000-0002-4850-0990

Hadis Nükteleri (Ortaya Çıkış Sebepleri, Alanları ve Eserler)

Öz

Hadis Nüketleri, muhaddislerin nazarında özel te'lîf sebepleri ve şartları bulunan ilmî eserlerin bir türüdür. Hadis Nüketleri, tarih boyunca hadis ilim dallarına ait olan literatürün arasında yerini almıştır. Bu çalışma, Nüket ismiyle kaleme alınan eserlerin yazılmasına sebep olan etkenleri ve Nüketlerin geçirdiği tarihî ve ilmî aşamaları ele almaktadır. Çalışma, Nüket türünde müstakil eserlerin ortaya çıkmasının, hadis ilimlerinin düzenli ve sistematik bir şekilde sınıflandırılmasında görülen istikrar ve hadis ilimlerinde temel kaynaklar arasına girmiş önemli bir eserin yazılması gibi birçok faktöre bağlı olduğuna temas etmektedir. Araştırma, Nüket başlığı altında toplanan literatürü ve bilimsel alanları konu edinmeyi amaçlamaktadır. Çalışmada, Nüketlerin hadis ilimlerinin farklı dallarında kaleme alındığına dikkat çekilmiştir. Araştırma, Nüketlerin tam isimlerini, müelliflerin bu eserleri neden Nüket olarak adlandırdıklarını, eserlerin mukaddimelerini ve muhtevâlarını ana hatlarıyla ele almaktadır. Araştırmada, Nüketlerin mukaddime ve içeriklerini inceleme sırasında muhaddisler tarafından kabul görmüş ilmî ölçütler kullanılmış ve Nüketlerin müelliflerinin kendi eserleri hakkındaki görüşlerinden yararlanılmıştır. Bu minvâlde on sekiz adet eser tetkik edilmiştir. Nüketlerinin te'lîfinin çoğunun hadis usûlü ve ıstılahları alanında yoğunlaşmasına rağmen hadis edebiyatı, hadis tarihi, isnâd ve hadis tahrîciyle ilgili Nüketlerin varlığı da ortaya çıkarılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Hadis, Yöntem, Muhaddis, Nüket, Eserler, Ortaya Çıkış, Alan.

Specialized Works in Hadith's Nukât: Factors of Origins and Fields

Abstract

Hadiths' Nukāt are a phenomenon that has received scientific interest Muhaddith's scholars, and took their scientific important position among the various Hadith works,This research discusses the factors behind the emergence of books in the topic,the most important of which was the stability in the classification of Hadith sciences and the emergence of important and central literature in one of the Hadith sciences or its applications, and explains the stages that went through, and the research provides a statistic for independent literature in the field of Hadiths' Nukāt, And that is through: the explicit designation or the authors' reference to their intention of Nukāt, at the front of their books, or by relying on their scientific content, explaining the scientific standard to consider them according to the idiomatic status of Hadiths' Nukāt,The number of these books reached 18 books, The research concluded that the independent literature on Hadiths' Nukāt were in multiple scientific fields. And the Most of the books of them are blongs to field of Hadith terminology, whereas many of them belongs to the fields of Methods of Muhaddith's, studying the conditions of books,studying the chain of narrators, Hadith extraction/Takhrej, among other fields.

Keywords: Hadith, Nukāt, Muhaddiths, Classifiers, Origins, Fields.

مدخل

النُّكت الحديثيَّة ظاهرة من الظَّواهر العلميَّة الَّتي توافرت دواعيها عند المحدِّثين، وحظيت بالاهتمام العلمي واشتغل العلماء بالتَّصنيف فيها باعتبارها فوائدها العلميَّة المتعدِّدة في علوم الحديث وتطبيقاته، وقد ارتبطت نشأت المصنَّفات في النُّكت الحديثيَّة وتطورت بناءً على عوامل محدَّدة وفقاً للحاجة العلميَّة التي تلبيها، وتناولت هذه المصنَّفات قضايا متنوعةً من علوم الحديث، يناقش هذا البحث نشأت المصنَّفات المستقلَّة في كتب النُّكت عند المتقدمين من المحدِّثين ومجالاتها العلميَّة حتى نهاية القرن الرابع عشر للهجرة، ضمن أسئلة علميَّة محدَّدة، وهي:

1. ما هي أشكال التَّصنيف في النُّكت الحديثيَّة ومجالاتها العلميَّة؟

2. ما العوامل الَّتي ساهمت في نشوء ظاهرة التَّصنيف في النُّكت عند المحدِّثين؟

3. ما هي الكتب العلميَّة المستقلة في مجال النُّكت الحديثيَّة وفق المعيار المنهجي عند المحدثين؟

أهداف البحث

يهدف البحث من خلال الإجابة على أسئلة البحث الوصول إلى الأهداف العمية الآتية:

1. بيان الأشكال العلميَّة للنُّكت الحديثيَّة من حيث وجودها، وبيان مجالاتها العلميَّة من خلال المواضيع التي تناولتها.

2. توضيح أسباب نشوء ظاهرة التَّصنيف في النُّكت الحديثيَّة وبيان علاقتها بالتَّطور العلمي لعلوم الحديث وازدهار التَّصنيف فيه وظهور المصنَّفات العلميَّة المهمَّة في علوم الحديث.

3. إحصاء المؤلَّفات في النُّكت الحديثيَّة بناء على المعيار العلمي لها وبيان المجالات العلميَّة التي تنطوي تحتها، وتقديم نبذة تعريفية عن كل منها تتضمن وجه اعتبارها ضمن كتب النُّكت الحديثيَّة، وتوضيح الفروق الجوهرية بين النُّكت الحديثيَّة وغيرها من الأشكال التَّصنيفية مثل كتب الشروح.

خطة البحث

سيتم دراسة هذه الأسئلة وبيانها ضمن أربعة مباحث مستقلة على النَّحو الآتي:

المبحث الأول: الشَّكل العلمي للنُّكت الحديثيَّة ومجالاتها البحثيَّة.

المبحث الثاني: تاريخ نشأة المؤلَّفات المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة.

المبحث الثالث: المعيار العلمي للمؤلَّفات المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة.

المبحث الرابع: التَّعريف بالمصنَّفات المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة.

أدبيات الدراسة

فيما يتعلق بأسئلة البحث حول عوامل نشأة النُّكت الحديثيَّة ومجالاتها وعرض مؤلفاتها، فلا يوجد دراسة متخصِّصة في هذا البحث أو أحد اسئلته، وما هو موجود بحسب صلتها بالموضوع وبحسب تاريخ التأليف يمكن اجماله على النَّحو الآتي:

من أقدم من تحدث عن المؤلَّفات في النُّكت هو الزَّرْكَشِيّ في كتابه النُّكت حيث ذكر بعض المؤلَّفات في النُّكت الحديثيَّة على مقدِّمة ابن الصَّلاح[1]، وتابعه في معظم ما ذكره زين العابدين فريج في مقدِّمة تحقيق كتاب" *النُّكت على ابن الصَّلاح*" بإحصاء عشرة كتب منها، مقتصراً على ذكر الكتاب ومؤلفه[2]، وكثير مما ذكره من الكتب في عداد

[1] الزَّرْكَشِيّ، محمد بن عبد الله المنهاجي، *النُّكت على مقدمة ابن الصلاح*، تح. زين العابدين محمد بلا فريج، (الرياض: أضواء السلف، 1998)، 10/1.
[2] أنظر: بلا فريج، النُّكت زين العابدين، *الزَّرْكَشِيّ وكتابه النُّكت على ابن الصَّلاح*، (الرياض: أضواء السلف، 1998)، 126- 128.

المفقود ولم يبين وجه اعتبارها من كتب النُّكت، وكذلك تابعه "فطان" فذكر خمس منها في اطار الحديث عن عناية المحدّثين بمقدِّمة ابن الصَّلاح في مجال النُّكت[3]، وقصد "حتامله" دراسة منهج الزَّرْكَشِيّ في النُّكت على ابن الصَّلاح مقارنة بمنهج ابن حَجَرْ في نكته[4]، والخلاصة في هذه الدراسات السَّابقة: أنَّها لم تقصد دراسة ظاهرة نشوء النُّكت الحديثيَّة وعوامل ظهورها وبوادرها أشكالها العلميَّة، ولم تقدِّم استقصاءً للمؤلَّفات في النُّكت الحديثيَّة أو بيان المعيار العلمي لها، ولم تُعرِّف بهذه الكتب ومحتواها العلمي ووجه اعتبارها في كتب النُّكت الحديثيَّة.

المبحث الأول: الشَّكل العلمي للنُّكت الحديثيَّة ومجالاتها البحثية

تعددت الأشكال العلميَّة للنُّكت الحديثيَّة بحسب وجودها وموضوعها ومجالها، وتبعاً لمقصد المؤلف أو الضرورة العلميَّة وغيرها من الأسباب، ويعتبر الشَّكل العلمي لأي نوع من المصنَّفات جزءًا مهماً من دراسة نشوء وتطوُّر الظَّاهرة العلميَّة في علم من العلوم، والنُّكت الحديثيَّة أحد الظَّواهر العلميَّة الَّتي لها دلالتها في ظاهرة التَّصنيف عند المحدِّثين، ويمكن الحديث في هذا المبحث عن الشَّكل العلمي للنُّكت الحديثيَّة ومفهومها ضمن العناوين الآتية:

1. مفهوم النُّكت الحديثيَّة ومؤلَّفاتها

النُّكتة لغة: كالنُّقطة [5]، والنَّكت" بفتح النُّون وإسكان الكاف: أن تَنكُتَ بقضيب في الأرض، فتؤثِّر فيها بطرفه[6]، والنُّكتة تُطلق على المسألة الدَّقيقة لتأثير الخواطر في

[3] فطان، أعمر "كتب النُّكت على ابن الصلاح نكت الزَّرْكَشِيّ نموذجا"، مجلة الدراسات الإسلامية، ماليزيا، (2016)، 105- 146؛ 109.

[4] حتاملة، ثامر عبد المهدي "منهج الزركشي في النُّكت على ابن الصلاح مقارنة مع منهج ابن حجر في نكته"، أرض روم، مجلة كلية الالهيات في جامعة أتاتورك، (2015)، 425-474.

[5] ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي، *معجم مقاييس اللغة*، (بيروت: دار الفكر، 1979)، 475/5.

[6] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، *كتاب العين*، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، 339/5.

استنباطها[7]، ويمكن استنباط العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: بأنَّ النُّكتة في اللغة موضع يلفت النَّظر حسَّاً، والثاني يلفت النَّظر عقلاً.

وفي الاصطلاح يمكن القول بأنَّها: المواضع العلميَّة الدقيقة التي ينطلق منها المصنِّف بقصد البحث العلمي، بينما يمكن تحديد مفهوم كتب النُّكت الحديثيَّة المستقلَّة بأنَّها: تلك المؤلَّفات الَّتي تناولت التَّنكيت الحديثي على مواضع علميَّة محدَّدة سواءً كانت كتاباً أو موضوعاً وهذا التَّعريف هو أساس المعيار العلمي في تمييز كتب النُّكت عن غيرها، وسيأتي بيان هذا المعيار العلمي.

2. الشَّكل العلمي للنُّكت الحديثيَّة من حيث وجودها

من خلال عمل المحدِّثين نجد أنَّ النُّكت الحديثيَّة من حيث وجودها في المصنَّفات تكون على شكلين علميَّين، وهما:

1.2. النُّكت الحديثيَّة في ثنايا الكتب الحديثيَّة

وهي تلك النُّكت الَّتي يشير إليها المؤلفون بدلالة واضحة وصريحة من خلال لفظة" النُّكتة" واشتقاقاتها، سواءً كانت مفردةً أو مقرونةً بوصف آخر، كقولهم: نكتة لطيفة أو خفيَّة أو غيرها من الأوصاف، وهذه النُّكت يمكن أن تكون موجودة في كلِّ المجالات البحثيَّة في علوم الحديث، ومظنَّة وجود الكثير منها هو كتب الشُّروح الحديثيَّة، وذلك باعتبار حجمها الكبير وتنوعها الواسع الذي يشمل علوم الرِّواية والدِّراية، وباعتبار أنَّ كتب الشُّروح تناولت أهم المؤلَّفات الحديثيَّة ذات الأهمية العلميَّة مثل صحيح البُخاري ومسلم فقد جمعا معظم الحديث الصَّحيح في أبواب الدِّين الرئيسة، بالإضافة إلى أنَّ الشُّروح العلميَّة تناولت ما يتصل بدراسة هذه الكتب من قضايا علميَّة في معرفة الرِّجال والحكم على الأسانيد وأحاديث الأحكام وشروط المصَّنفين ومناهجهم وغيرها من أبواب علوم الحديث.

[7] الجرجاني، علي بن محمد، *كتاب التعريفات*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983)، 81.

2.2. المؤلَّفات المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة

وهي المؤلَّفات الَّتي حملت في عنوانها أو مضمونها دلالة علميَّة تشير إلى أنَّ الكتاب متخصِّص في النُّكت الحديثيَّة، وهذا ما يركز عليه البحث في جزء منه ويقدم إحصائيةً حول هذه المؤلَّفات المستقلَّة بالنُّكت الحديثيَّة.

3. المجالات العلميَّة للنُّكت الحديثيَّة.

تتناول النُّكت الحديثيَّة المستقلَّة بالنُّكت الحديثيَّة أو تلك الموجودة في ثنايا كتب الحديث المتنوِّعة، كل المجالات العلميَّة وتغطي افتراضياً جميع مضامين علوم الحديث روايةً ودرايةً، وهي من حيث الواقع قد شملت مجالات متعدِّدة من علوم الحديث، ولا بد من الإشارة إلى أنَّ النُّكتة قد لا تكون مرتبطة بموضوع الكتاب أو عنوانه، فقد يكون الكتاب في علم مختلف عن مجال النُّكتة الحديثيَّة، فقد يورد المؤلف في كتابه نكتة مُهمَّةً وقعت في ذهنه أثناء تناوله مسألةً من مسائل كتابه فيشير إليها ويُقيدها، وذلك إشارة إلى أهميَّتها في ذلك الموضع، ويمكن من خلال عمل المحدِّثين استنباط المجالات العلميَّة للنُّكت الحديثيَّة مع ذكر أمثلة عليها، ومن ذلك:

1.3. النُّكت في مجال علم أصول الحديث ومصطلحه

تكتسب النُّكت الحديثيَّة في هذا المجال أهمية بالغة باعتبار أنَّ علم مصطلح الحديث من العلوم الهامَّة عند المحدِّثين، ويمكن القول إنَّ كثيراً من النُّكت الحديثيَّة كانت ضمن هذا المجال، ومن الأمثلة على النُّكت الحديثيَّة في هذا المجال: ما أورده الإشْبيلي من نكتة في اختلاف ألفاظ متن الحديث وهو أحد مواضيع أصول الحديث فقال: "نكتة أصولية"، ثم قال:" *إذا اختلفتِ الألفاظُ في الرِّواية، فتأمَّلُوا الحديثَ، فإنْ كان ممّا يتكرَّرُ، فكلُّ لفظٍ أصلٌ مُمَهّدٌ وتُبْنَى عليه الأَحكامُ، وإنْ كان ممّا لا يَتَكرَّرُ، فليُعْلَمُ قطعاً أنّ النّبيَّ صلّى الله*

عليه وسلم إنّما قال أحدَها...فتُعْرَضُ الألفاظُ على الأصولِ والأدِلَّةِ، فما استقرَّ منها عليها فهو الّذي يُبنَى عليها الحكم" [8].

2.3. النُّكت في باب مناهج المحدِّثين وشروطهم واصطلاحاتهم في مصنفاتهم

وفي هذا المجال يكون مقصد المؤلف متعدد، فمنها: التَّنبيه والإشارة الى مناهج المحدِّثين أو الإشارة الدقيقة إلى الفروق الدقيقة في مناهج المحدِّثين، وذكر مصطلحاتهم، أو التحقق من الشُّروط الَّتي اشترطوها، فقد يشترط المؤلف في كتابه تخريج الأحاديث الصَّحيحة أو استقصاء تخريج أحاديث محدَّدة فتقوم النُّكت الحديثيَّة بدراسة هذه المواضع الَّتي خالف فيها المؤلف شرطه أو قَصُر عنه أو وهم فيه أو أغفله، ويتداخل هذا المجال مع مجالات أخرى وفق ارتباط هذه المناهج بالمسائل العلميّة الأخرى، مثل مجال أصول الحديث، ومنها في مجال تخريج الحديث ودراسة الأسانيد والتي سيأتي ذكر أمثلتها في النقاط الآتية، ومن الأمثلة المباشرة في مجال مناهج المحدثين ما أورده ابن حَجَرْ في كتابه النُّكت على ابن الصَّلاح في استعمال المحدِّثين لمصطلح الحسن في كتبهم، فقال:" *وأما علي بن المديني فقد أكثر من وصف الأحاديث بالصحة والحسن...*" [9]، فهذا مجال مهم من مجالات النُّكت الحديثيَّة.

4.3. النُّكت في مجال دراسة الأسانيد والتَّصحيح والتَّضعيف والحكم على الرواة

وتكتسب هذه النُّكت الحديثيَّة أهميةً في عدة مجالات، منها: أنَّها تُدقِّق الأحكام الصَّادرة عن المؤلفين والاعتراضات الواردة عليها، وبالتَّالي يترتب على دراسة هذه المواضع تدقيقها وبيان صحَّتها أو تصويبها، ويندرج في هذا المجال كتاب" *تعقبات السَّيُوطِيّ على*

[8] الاشبيلي، محمد بن عبد الله المعافري، *المسالك في شرح مُوَطَّأ مالك*، (تونس: دَار الغَرب الإسلامي، 2007)، 457/5.

[9] ابن حَجَر، أحمد بن علي العسقلاني، *النُّكت على كتاب ابن الصلاح ونكت العراقي*، تح. ماهر الفحل، (الرياض: المِيْمان للنشر والتَّوزيع، 2013)، 424/1.

موضوعات ابنُ الجَوْزيّ" [10]، فقد درس المواضع الَّتي وهم فيها الجَوْزيّ فذكر أنَّها موضوعة وهي صحيحة أو ضعيفة.

5.3. النُّكت الحديثيَّة في باب تخريج الأحاديث

فقد يرد في بعض المصنَّفات حديث وقد يقع الخطأ في تخريجها أو في سياق المتون أو في نسبتها لكتاب ما، ويزيد من أهمية هذا الموضوع ودقَّته إذا كان الكتاب يشترط أن يكون الحديث وارداً في كتاب محدد، أو أن يقصد استقصاء الأحاديث الواردة في مجموعة كتب، وتأتي هذه النُّكت الحديثيَّة للتحقق من هذه الشُّروط، ولما كانت هذه الكتب مُهمَّة في بابها فإنَّ هذه النُّكت تدرس المواضع الَّتي تُكمِل فائدة الكتاب حتى يكون محكماً وتام الفائدة.

ويمكن النَّظر هنا إلى كتاب:" *النُّكت الظِّراف على الأطراف*"، وهو مجموعة من النُّكت على كتاب المزّي" *تحفة الاشراف*" [11]، وهذه النُّكت تتعلق بإغفال المزّي لجملة من الأحاديث أو أوهامٍ وقع فيها، وهذا ما نص عليه ابن حَجَرْ في مقدمته[12]، فلمَّا كان هذا الكتاب مهمًّا في استقصاء أحاديث الكتب السِّتة وبيان طرفها، فكانت هذه النُّكت مكمِّلةً لمقصد الكتاب الأصل وإتمام فوائده في تخريج الحديث وذلك لسهولة الوصول إلى الأحاديث بواسطته، فمثل هذه الكتب خاصّة في زمانهم تعتبر فهارس مهمَّة للبحث عن الحديث.

[10] السّيُوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر، *تعقبات السّيُوطيّ على موضوعات ابن الجَوْزيّ أو النُّكت البديعات على الموضوعات*، (مصر: دار مكة المكرمة، 2004).

[11] المزي، يوسف بن عبد الرحمن، *تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف*، (دمشق: المكتب الإسلامي، 1983).

[12] ابن حَجَر، أحمد بن علي، *النُّكت الظراف على الأطراف*، وهو ملحق بهامش كتاب: "تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف"، (دمشق: المكتب الإسلامي، 1983)، 4/1.

6.3. النُّكت في باب تراجم أبواب متون الحديث

وهذه النُّكت تشير إلى الفوائد الدقيقة في توضيح تراجم الأبواب في كتب السُّنن والصِّحاح، وفي مجال ترتيب الأبواب والأحاديث داخل الباب الواحد، وتوضيح العلاقة بين التَّرجمة والباب خاصةً الاستنباطية منها، ومن أهمها ما كان متعلقاً بكتاب مهم مثل كتاب الإمام البُخاري، وقد يشير المؤلف في النُّكت إلى معنىً خفيٍّ وفائدة مُهمَّة والاشارة إليها بأحد اشتقاقات لفظة النُّكتة.

ومن أمثلة ذلك: ما أورده العيني في بيان ترتيب أحاديث الباب وتراجمها في صحيح البُخاري وعلاقتها بمتون الأحاديث في هذه الأبواب، وقد بيَّن العيني مقصد البُخاري في نكتةٍ[13]، فرغم أنَّ الْأَحَادِيث الثَّلَاثَة عَن أبي هُرَيْرَة إلا أنَّ سياق الرِّواية مُخْتَلفَ، فقال:" *وَلما كَانَ ذكر الْعَصْر مقدماً على الصُّبْح فِي حَدِيث: بَاب من أدْرك من الْعَصْر، قَالَ فِي التَّرْجَمَة: بَاب من أدْرك من الْفجْر، فراعى الْمُنَاسَبَة فِي التَّقْدِيم وَالتَّأْخِير...*"، ثم قال:" *وَهَذِه نُكْتَة مليحة تدل على إمعان نظره فِي التَّصَرُّفَات*".

460| db

7.3. النُّكت في باب التصحيف وضبط المرويّات

وتكون النُّكت في مجال التصحيف وضبط المرويّات للإشارة إلى مواضع التصحيف من النُّسخ أو المواضع الدّقيقة الَّتي تحتاج إلى ضبط حتى لا يقع فيها الوهم، وقد يترتب على ذلك أحكاماً في السَّند والمتن خاصةً في باب الأحكام الشرعية[14]، وقد أُستعمل لفظ النُّكتة في هذا المجال، ومنه ما ورد في وفيات الأعيان من ترجمة الْقَاسِم بن فيرة الشاطبي المقرئ المشهور، قال:" *وكان إذا قرئ عليه صحيح البُخاري ومسلم والموطأ تصحح النُّسخُ*

[13] العيني، محمود بن أحمد بن موسى، *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 75/5.

[14] ينظر: أثر التَّصحيف في كتاب: اسطيري، جمال، *التَّصحيف وأثره في الحديث والفقه وجهود المحدثين في مكافحته*، (الرياض: دار طيبة، 1997).

من حفظه، ويملي النُّكت على المواضع المحتاج إليها[15]"، فقد سمَّى المواضع الَّتي يشير إليها تصحيحاً بالتَّنكيت.

8.3. النُّكت الحديثيَّة في باب فقه الأحاديث وأحاديث الاحكام

والنُّكت الحديثيَّة في هذا المجال قد تكون من جهة صحة وقوع الاستدلال والاستنباط، والإشارة إلى أمور خفية وذات أهمية تؤثر في صحَّة الاجتهاد، ومن ذلك ما ورد في فتح الباري في مسألة طلاق الثلاثة، فقد أشار إلى موضع خفي يؤثر في صحة الاستدلال على مسألة طلاق الثلاثة عند من يرى وقوعها ثلاثاً، فقال ابن حَجَرْ بعد ذكر رواية ابن عباس في طلاق "ركانه" :" *الثَّالِثُ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ رَجَّحَ أَنَّ رُكَانَةَ إِنَّمَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ أَلْبَتَّةَ...*"، ثم يؤكد ابن حجر أنَّ هذا يؤثر في أصل الاستدلال على المسألة فقال:" *فبهذه النُّكتة يقف الِاسْتِدْلَال بِحَدِيث بن عَبَّاسٍ*" [16].

والخلاصة مما سبق أن مجالات النُّكت الحديثيَّة تدخل في أبواب متعدِّدة ومجالات مختلفة في علوم الحديث روايةً ودرايةً، ويمكن ان تغطي كل مسائل علوم الحديث، وهذه الجوانب هي عناوين عامَّة، يندرج تحتها عناوين فرعية أخرى، لا يمكن التَّوسع بها في هذه المقالة المحدودة.

المبحث الثاني: تاريخ نشأة المؤلَّفات المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة ومراحلها

المصنَّفات في النُّكت الحديثيَّة كغيرها من المصنَّفات الَّتي ظهرت ضمن بيئة علميَّة لها أسبابها وعواملها، والنُّكت الحديثيَّة كان لها علاقة وطيدة بحركة التَّصنيف العلمي وأغراضها العلميَّة وحاجة كل زمان إلى نوع مستقل من التَّصنيف والآليات المستحدثة التي تلبي الحاجات العلميَّة والعملية، ومن المهم في دراسة المصنَّفات العلميَّة في أي علم من العلوم،

[15] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، (بيروت: دار صادر،1971)، 71/4.

[16] ابن حَجَر، أحمد بن علي، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، (بيروت: دار المعرفة، 1379)، 363/9.

هو: البحث في العوامل الَّتي ساهمت في إيجادها، ويمكن دراسة هذا المبحث في العناوين الآتية:

1. تاريخ نشأة التَّصنيف في النُّكت الحديثيَّة

1.1. المرحلة الأولى: النُّكت الحديثيَّة في ثنايا الكتب

مرَّ سابقاً أن النُّكت الحديثيَّة إما أن تكون في ثنايا الكتب الحديثيَّة، وإما أن تكون في كتب مستقلة، ومن خلال البحث عن لفظة النُّكتة الحديثيَّة في ثنايا كتب الحديث أو في عناوين الكتب المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة ومظانها، فيمكن القول: أنَّ المرحلة الأولى لظهور النُّكت الحديثيَّة كانت للشَّكل العلمي الأول: وهي النُّكت الحديثيَّة في ثنايا الكتب الحديثيَّة.

وأقدم ما وجد الباحث مما يدل على ابتداء استعمال لفظة النُّكتة في مجال علوم الحديث، ما كان في كتاب نوادر الأصول للحكيم التِّرمذي (ت320 هـ) وكانت في بيان الفرق بين الهدية والتُّحفة، حيث يقول:" والتحفة عندنَا هِيَ الطرفة والهدية هِيَ الْعَطِيَّة ومعناها قريب إِلَّا أَن بَينهمَا نُكْتَة فِي الْفرق فالهدية مَا تعطيه لتستميل بِهِ وَالْهَدْي: الْميل والطرفة شَيْء يُعْطِيهِ بعد الاستمالة وَبعد أَن صَار لَهُ وليا وثقة..." [17]، وأيضاً في معالم السُّنن للخطَّابي (ت388هـ)، وذلك في بيان الحكمة من سؤال النَّبي صلى الله عليه وسلم للصَّحابة رغم علمه بالجواب، حيث يقول:" ومعناه التقرير والتَّنبيه فيه على نكتة الحكم وعلته، ليعتبروها في نظيرها وأخواتها، وذلك أنه لا يجوز أن يخفى عليه"[18].

[17] الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن، *نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم*، (بيروت: دار الجيل، 1992)، 285/1.
[18] الخطابي، حمد بن محمد البستي، *معالم السنن*، (حلب: المطبعة العلمية، 1932)، 76/3.

2.1. المرحلة الثانية: مرحلة المصنَّفات المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة

حيث نجد أنَّ أولَ كتاب في النُّكت الحديثيَّة ظهر في القرن الثامن الهجري ثم توالت تباعاً حتى بلغت 18 كتاباً مستقلاً، واستَّمر التَّصنيف حتى وقت متأخر من القرن الرابع عشر الهجري، وكان آخر كتاب في هذا القرن هو كتاب النُّكت للكوثري (1371هـ).

2. عوامل نشأت النُّكت الحديثيَّة

النُّكت الحديثيَّة علامة فارقة في التَّصنيف عند المحدِّثين، وقد جاءت في المراحل المتأخرة من المصنَّفات الحديثيَّة، ويمكن إرجاع عوامل نشوئها ظاهرة إلى عاملين مهمين:

1.2. ازدهار التَّصنيف في علوم الحديث واستقراره

كتب النُّكت لم تظهر في المراحل الأولى من المصنَّفات العلميَّة في علوم الحديث، لكنَّها ظهرت بعد ازدهار التَّصنيف في علوم الحديث واستقراره، حيث ارتبط ظهور الكتب المستقلَّة بالنُّكت الحديثيَّة بازدهار المصنَّفات في علوم الحديث واستقرار الأشكال التَّصنيفية المشهورة فيه، سواءً في العلوم النّظرية مثل المؤلَّفات في علم أصول الحديث ومصطلحه عموماً أو في أحد فروعه، بعد ظهور الحاجة العلميَّة لنقاشات علميَّة متخصِّصة تتناول كتابا أو موضوعاً علمياً وتعالج النقاط العلميَّة الدَّقيقة في ذلك العلم أو الكتاب.

وهنا لا بد من الإشارة إلى ملاحظة مهمّة حول تفسير نشوء ظاهرة النُّكت الحديثيَّة في وقت متأخر، وهي: التفريق بين التأليف الذي رافق نشأة العلوم روايةً ودرايةً وبين التأليف في كتب النُّكت الحديثيَّة التي ظهرت في مرحلة متقدمة نسبياً، ومع أنَّ كلاهما يشترك في كونه بحثا علمياً إلا أنَّ الأول كان يظهر فيه براعة المصنِّف في إيجاد المسائل العلميَّة والاشارة إليها فهو يقصد التأسيس والإنشاء لعلوم الحديث ومفرداتها ومصطلحاتها على سبيل الإنشاء، وأمَّا في كتب النُّكت الحديثيَّة فالتأليف مرتبط بالوقوف على ما سبق من

تراكمية معرفية في المؤلفات السابقة والبناء عليه بقدر الحاجة العلمية، وبراعة المصنِّف تكون في اظهار المواضع المحتاجة إلى ذلك، ولذلك ليس من الممكن وجود هذا الطابع التَّصنيفي في طور مبكر من أطوار التَّصنيف، خاصَّة إذا نظرنا إلى عدم تشَّكل معظم المصطلحات الحديثيَّة على سبيل الوضع الاصطلاحي النِّهائي.

2.2. وجود المؤلَّفات المحورية في مجالات علوم الحديث

وهذا له ارتباط بما سبق في النُّقطة الأولى فإنَّ من علامات ازدهار التَّصنيف عند المحدثين وجود مصنَّفات علميَّة محوريَّة، ولما كان التَّأليف في معظم كتب النُّكت الحديثيَّة مرتبطاً في الجانب النّظري والتَّأصيلي لعلوم الحديث وأصوله ومصطلحه عموماً أو تطبيقاته، فإنَّ أول من أفرد كتاباً مستقلاً في علوم الحديث كان الرامهرمزي[19] (360 هـ)، واستمر التَّصنيف إلى منتصف القرن السابع الهجري[20]، وأهم كتاب في علم أصول الحديث هو كتاب ابن الصَّلاح (ت 643هـ)، وكان محور التصنيف لمن بعده، قال ابن حجر:" *فلهذا عَكَف الناسُ عليهِ، وساروا بسَيْرِهِ، فلا يُحْصَى كم ناظمٍ له ومُخْتَصِرٍ، ومستدركٍ عليهِ ومُقْتَصِرٍ، ومعارِضٍ له ومنتَصِرٍ*"[21]، ومن وجوه عناية المحدثين بها أنَّهم تناولها بالتَّنكيت[22].

المبحث الثالث: المعيار العلمي للمؤلَّفات المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة

يسعى هذا المبحث إلى إحصاء الكتب المستقلَّة بالنُّكت الحديثيَّة، وقبل ذلك لا بد من توضح المعيار العلمي للنُّكت الحديثيَّة والذي من خلاله يمكن اعتبار الكتاب داخلاً في النُّكت الحديثيَّة، مع بيان مسائل علميَّة مفيدة تساهم في تصور مفهوم المؤلَّفات في النُّكت الحديثيَّة وتمييز ها عن غيرها من المصنفات، وذلك ضمن العناوين الآتية:

[19] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، *نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر*، (الرياض: مطبعة السفير، 1422)، 31.
[20] ينظر: المفتي، محمد مختار، *المنهاج الحديث في شرح علوم الحديث*، (عمَّان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 2012)، 48-53.
[21] ابن حجر، *نزهة النظر*، 34.
[22] أنظر: فطان، "كتب النُّكت على ابن الصلاح"، 109.

1. المعيار العلمي لاعتبار كتب النُّكت الحديثيَّة

المعيار العلمي لكتب النُّكت والذي يمكن استنباطه من مفهوم النّكت الحديثية هو: الاقتصار بالدراسة والبحث على المواضع العلميَّة الدقيقة التي تحتاج الى عمل علمي من أصل الكتاب وليس كله، فهي لا تقصد تناول كل متن الكتاب الأصل، وهذ المعيار هو الفارق الذي يميز كتب النكت الحديثية عن غيرها كما سيأتي، وهو المعيار العلمي الذي يمكن من خلاله أحصاء كتب النّكت الحديثية وتمييزها، ويمكن استنباط ذلك من واقع كتب النّكت الحديثيَّة بسهولة، حيث نجد بوضوح اقتصارها على المواضع العلميّة الدقيقة من أصل الكتاب، فإذا قصد المصنِّف الاقتصار على المواضع العلميَّة الدقيقة دون غيرها كان هذا الكتاب كتاباً في النُّكت الحديثيَّة، وهذا يفسر تسمية المحدِّثين لبعض الكتب بالنُّكت الحديثيَّة رغم انَّها لا تحمل مسمى النُّكت أو أحد اشتقاقاتها وهذا ما هو موجود في العديد من الكتب كما يتضح من الجدول المرفق، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ قيد الأهمية يبقى قيداً نسبياً فإذا تحقق الحد الأدنى منه فيكون كافياً.

2. مالا يدخل ضمن كتب النُّكت الحديثيَّة.

من خلال المعيار العلمي لاعتبار الكتاب مندرجاً تحت كتب النُّكت المستقلَّة، فثمة احتمالات علميَّة سواءً كانت موجودةً أو كان من الممكن تصور وقوعها وفق هذا المعيار العلمي، وهي:

الصُّورة الأولى: وجود كتاب يحمل اسم النُّكت الحديثيَّة ولا يمكن اعتباره كتاباً في النُّكت الحديثيَّة، باعتبار افتقاده إلى المعيار العلمي المطابق لمفهوم كتب النُّكت الحديثيَّة، فإنَّ الكتب الَّتي غلب على مضمونها التعليقات والشُّروح أو التَّصحيح لا يمكن أن تسمى بالنُّكت الحديثيَّة جرياً على تسمية المتقدِّمين، لأنَّها لم تقتصر على تناول المسائل الدّقيقة الَّتي تتعلق بموضوع الكتاب فهي لم تحمل معيار النُّكت الحديثيَّة، حتى لو سُميت بالنُّكت

وهذا ما لم أجد له مثالاً واحداً عند المتقدِّمين، حيث خلص البحث الى مطابقتها لمفهوم النُّكت لاقتصارها على دراسة مواضع علمية محددة تتسم بالدقة من أصل الكتاب .

الصُّورة الثانية: الكتب الَّتي درست متن الكتاب الأصلي كاملاً أو اختصاراً لا تدخل في النُّكت الحديثيَّة، لأنَّها لم تقتصر على مواضع محدَّدة، وذلك لأن النُّكت الحديثيَّة تحمل في دلالتها اللغوية والاصطلاحية دراسة مواضع محدَّدة ومهمة من الكتاب لا متن الكتاب كاملاً.

الصُّورة الثالثة: وجود مسائل في ثنايا كتب النُّكت لا علاقة لها بمواضع التَّنكيت، فهي لا تغيِّر صفة هذه الكتب، فإذا وُجد في كتب النُّكت الحديثيَّة مسائل لا علاقة لها بالنُّكت الحديثيَّة مما يخالف هذه الشُّروط فإنَّ الجواب عليها يكون من عدة أوجه:

الأول: أن يكون لازماً لخدمة النَّص من بيان وغيره، فهذا داخل في صلب موضوع هذه النُّكت، فهي تسعى لتوضيح هذه المواضع وما يتعلق بها، فقد يُلجأ إلى اللغة والتَّفسير وعلم الرجال وغيرها من العلوم؛ فكل ما له صلة بتوضيح هذه المواضع داخل في صلب النُّكت الحديثيَّة وليس بخارج عنها باعتبار أنَّه خادم لموضع التَّنكيت، وهذا حكم غالب عليها.

الثاني: وجود مسائل لا علاقة لها من قريب بالنُّكت الحديثيَّة، وهذه الصُّورة قد تتكرر، فقد يذكر المؤلف بعض اللطائف أو الأسانيد الَّتي يرويها بنفسه، وقد يذكر غيرها من الأمور الَّتي لا علاقة لها بالنُّكت الحديثيَّة، فهذا لا يُغير الصفة الغالبة لكتب النُّكت، فما هو خارج عنها ليس إلاَّ النّزر اليسير الذي لا يطغى على طبيعة هذه الكتب، لأنَّ الطَّابع الغالب لهذه الكتب دراسة المواضع العلميّة الدقيقة دون غيرها، وعلى العموم فهذا هو واقع كتب النكت الحديثيَّة حيث تقتصر غالبا على المواضع الدَّقيقة.

3. الفرق بين كتب النُّكت الحديثيَّة وغيرها من الكتب.

بناءً على المعيار العلمي لكتب النُّكت الحديثيَّة، فالفرق الذي يميز النُّكت الحديثيَّة عن المؤلَّفات والمصنَّفات الحديثيَّة الأخرى واضح، وهو أنَّ كتب النُّكت الحديثيَّة لا تدرس إلا مواضعَ محدَّدة من المادة العلميَّة الأصل، فهي لا تتناول متناً كاملاً بالشَّرح والتوضيح، وهنا يمكن ملاحظة الفروق بين كتب النُّكت الحديثيَّة وغيرها من المصنَّفات وذلك ضمن أقرب الكتب لها شكلاً وهي كتب الشُّروح، فصحيح أنَّ كتب النُّكت تتوسع في توضيح المسائل ألا أنَّها لا تتناول إلا المسائل العلميّة الدقيقة، بينما الشُّروح الحديثيَّة تتناول أصل المادة العلميَّة كاملاً بالشَّرح الوافي لكل ما جاء فيها وهي سمة عامّة لكتب الشروح، فهي تشرح المسائل الدقيقة وغيرها تبعاً لدلالة لفظة الشَّرح في اللغة، ومثال تطبيقي يوضِّح هذا الفرق العلميَّ بين كتب النُّكت الحديثيَّة والشُّروح هو كتاب" *فتح المغيث*"، حيث شرح فيه السَّخَاوي ألفية الحديث للعراقي بالتَّفصيل والتَّبيين لكل ألفاظها [23]، بينما نجد أن كتب النُّكت على مقدِّمة ابن الصَّلاح مثلاً لم تتناول إلا المواضع الدّقيقة من ألفية الحديث للعراقي.

وبالنسبة لكتب الاستدراكات والتتبع فهي تختلف عن النُّكت الحديثيَّة فأساس هذه المؤلفات هو تتبع شرط المؤلف أو الاستدراك عليه وبحث مدى تحقق شرط المؤلف أو القياس عليه، ومع أنَّ هناك قدر مشترك بينهما وهو أن النُّكت قد تشتمل على الاستدراكات والتَّتبع في مسألة ما لكنَّها ليست المقصد الأساسي للتَّنكيت ولا تقصد التتبع أو الاستدراك إلا في المواضع الدَّقيقة التي يراها المصنف.

4. طرق معرفة كتب النُّكت الحديثيَّة

يمكن التَّعرف على كتب النُّكت الحديثيَّة من خلال ثلاثة وسائل؛ وهي:

1- دلالة المؤلف عليها صراحةً من خلال العنوان.

[23] أنظر مقدمة المؤلف: السَّخاوي، محمد بن عبد الرحمن، *فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي*، (مصر: مكتبة السنة، 2003)، 15/1.

2-دلالة المؤلف عليها صراحةً من خلال مقدِّمة كتابه.

3- أن تستنبط استنباطاً من خلال عمل المؤلف في كتابه وموافقته لمعيار النُّكت الحديثيَّة وفق مفهوم النُّكت عند المحدِّثين.

فمن خلال عمل المحدِّثين نجد أنَّ العلماء قديماً يُسمُّون كتباً بالنُّكت الحديثيَّة ويعدونها في مجال النُّكت الحديثيَّة بناءً على هذه المعايير وإن لم يصَّرحوا ببيان هذا المعيار، وسيعتمد البحث هذه الطرق في إحصاء كتب النُّكت مع ذكر وجه اعتبار كل منها مندرجا في كتب النُّكت الحديثيَّة، والاستدلال أيضا بأقوال العلماء في هذا المجال إن وجدت.

5. الشَّكل العلمي للكتب المستقلَّة للنُّكت الحديثيَّة من حيث تناولها للكتب أو الموضوعات.

وصورها ثلاث:

1.5. أن تتناول المؤلَّفات المستقلَّة للكتب الحديثيَّة التَّنكيت على كتاب واحد، وهذه هي السِّمة العامَّة لكتب النُّكت الحديثيَّة.

2.5. وجود بعض الكتب المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة الَّتي درست كتابين معاً، وهذا هو الأقل، وقد وجدت هذا الشَّكل العلمي في كتاب واحد، وهو كتاب النُّكت على ابن الصَّلاح ونُكت العراقي للحافظ ابن حَجَرْ، ومع ورود اختلاف في تسمية الكتاب إلا أنَّ الكتاب في الحقيقة قد تناول بالنُّكت الحديثيَّة الكتابين معاً[24].

3.5. وقد تتناول المؤلَّفات في النُّكت موضوعاً مستقلاً سواءً كان عاماً مثل التَّنكيت في علم مصطلح الحديث، أو مسألة فرعية منه، ومع أنَّه لا يوجد مثال قد صرَّح العلماء به على هذه النوع، إلا أنَّ كتاب النُّكت على ابن الصَّلاح قد تناول علم أصول الحديث دون غيره من العلوم، فهو مثال يصلح على هذا النوع من الكتب المستقلة في النُّكت

[24] ابن حَجَر، أحمد بن علي العسقلاني، *النُّكت على كتاب ابن الصلاح ونكت العراقي*، 5/1.

الحديثيَّة، ويبقى هذا المجال ممكناً لدراسات جديدة تجمع النُّكت الحديثيَّة في موضوع علمي واحد.

المبحث الرابع: التَّعريف بالمصنَّفات المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة

ويقصد بهذا العنوان إحصاء الكتب المستقلة بالنُّكت الحديثيَّة الَّتي حملت اسم النُّكت أو اشتهرت به أو طابقت المعيار العلمي لاعتبارها في عداد كتب النُّكت، وذلك باقتصارها على المسائل الدقيقة دون غيرها، وفي رأي الباحث لا يشترط لمعرفة كتب النُّكت أن تكون هذه الكتب تحت عنوان النُّكت، بل يمكن الرجوع إلى إشارة المصنِّف في مقدِّمة كتابه، وإن لم يشر فإنَّه يمكن استنباط ذلك المعيار بالرجوع إلى طريقته في التَّصنيف ثم نضعه ضمن هذا النوع من التَّصنيف طالما هو يقصد بالدراسة مواضع محدَّدة ينطلق منها لغيرها، ومثال ذلك كتاب التقييد والايضاح[25] كما سيأتي، وقد تنوعت الكتب المؤلفة في النُّكت ويمكن اجمالها على النَّحو الآتي، وسأشير إلى المؤلف الذي ذكر هذه المصنَّفات وأجتهد في ذكر ما استطعت الوصول إليه بحسب تاريخ وفاة المؤلف.

1. تقي الدين ابن الصَّلاح (ت 643 هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدِّمة ابن الصَّلاح.

وذكرتُ كتاب ابن الصَّلاح في أوائل كتب النُّكت ليس من باب التَّقرير والحسم في هذه المسألة، فهي قضية نقاشية تصلح للنَّظر، ومع ذلك فالباحث يميل هنا إلى اعتباره من كتب النُّكت الحديثيَّة، وأنَّه أسَّس للتوسُّع فيها، لإشارة ابن الصلاح له ولتحقق المعيار العلمي لكتب النُّكت فيه، مع ملاحظة أنَّ هذا الاصطلاح لم يستقر في زمن ابن الصَّلاح رغم إشارته المبكِّرة له.

وهذه مجموعة من المبرِّرات العلميَّة التي يمكن استنباطها من مقدِّمة كتابه وأنقل معظم النَّص لأهميته، حيث بيَّن ابن الصَّلاح ما احتواه كتابه فقال:" *هَذَا الَّذِي بَاحَ بِأَسْرَارِهِ*

[25] العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، *التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح*، (المدينة المنورة: المكتبة السلفية، 1969)، 1.

الْخَفِيَّةِ، وَكَشَفَ عَنْ مُشْكِلَاتِهِ الْأَبِيَّةِ، وَأَحْكَمَ مَعَاقِدَهُ، وَقَعَّدَ قَوَاعِدَهُ، وَأَنَارَ مَعَالِمَهُ، وَبَيَّنَ أَحْكَامَهُ، وَفَصَّلَ أَقْسَامَهُ، وَأَوْضَحَ أُصُولَهُ، وَشَرَحَ فُرُوعَهُ وَفُصُولَهُ، وَجَمَعَ شَتَاتَ عُلُومِهِ وَفَوَائِدِهِ، وَقَنَصَ شَوَارِدَ نُكَتِهِ وَفَرَائِدِهِ"، فقد أشار لوجود النُّكت في كتابه، ثمَّ طلب في دعائه أن يكون مليئا بها، *فقال:" فَاللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي بِيَدِهِ الضُّرُّ وَالنَّفْعُ، وَالْإِعْطَاءُ وَالْمَنْعُ أَسْأَلُ، وَإِلَيْهِ أَضْرَعُ وَأَبْتَهِلُ، مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ، مُتَشَفِّعًا إِلَيْهِ بِكُلِّ شَفِيعٍ، أَنْ يَجْعَلَهُ مَلِيًّا بِذَلِكَ* " .[26]

ويمكن ذكر هذه المبررات العلميَّة:

أ. أن ابن الصَّلاح هو الأسبق في استخدام لفظة النُّكت عند المحدِّثين؛ فهو يشير بوضوح إلى أنَّ التَّنكيت على المواضع الدَّقيقة في علوم الحديث جزءًا من عمله في كتابه، ولعلَّه أسَّس بهذا اللفظ لمن بعده، ولربما وقع دعاءه في أذهان العلماء فاستعملوا لفظة النُّكت في مؤلَّفات مستقلَّة فيما بعد، ولا يمكن نفي هذا الوصف عن كتابه وقد أشار إليه صراحة ودعا الله أن تكون كثيرة في كتابه.

ب. أنَّ واقع كتابه يدل على اعتباره من كتب النُّكت الحديثيَّة؛ فهو كتاب مليء بالمواضع الدَّقيقة والفوائد المستقلَّة تماماً ويكاد يقتصر عليها، والنَّاظر لكتابه يرى أنَّ صنيع ابن الصَّلاح يشبه إلى حد بعيد صنيع المحدِّثين من بعده في كتب النُّكت، فهو يبسط المسألة ويركز على المواضع محدَّدة ودقيقة بعد ذكره النوع من علوم الحديث، فيورد المصطلح ثم يورد الاحترازات ويعقب على اقوال العلماء تقييدا وتوضيحا وتنبيها واستدراكا، فهو ينطلق من مواضع محددة في المسألة ثم يشير إلى دقائقها، وهذا مطابق لمفهوم النُّكت عند المحدِّثين.

ج. ويؤيد ذلك عناية ابن الصَّلاح السَّابقة لكتاب معرفة علوم الحديث للحاكم وتعليقاته عليه وتدريسه للكتاب في دار الحديث[27]، فربما كان هذا الكتاب مرحلةً متقدمةً من حياة

[26] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، *معرفة أنواع علوم الحديث*، تح. نور الدين عتر، (دمشق: دار الفكر، 1986)، 6.

[27] ينظر: مقدمة المحقق، الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، *معرفة علوم الحديث*، (بيروت: دار ابن حزم، 2003)، 15/32-33.

ابن الصَّلاح العلميَّة وسعيه الاقتصار على المسائل الدَّقيقة بعد مطالعته لكتاب الحاكم وعنايته به.

د- ويقوي ذلك وصف الزَّرْكَشِيّ لكتاب ابن الصَّلاح بأنَّه قد تضمن النُّكت الحديثية إلى جانب فوائد أخرى، فقال:" *وَجَاء بعدهمْ الإِمَام أَبُو عَمْرو بن الصَّلَاح فَجمع مفرقهم وحقق طرقهم وأجلب بِكِتَابَة بَدَائِع الْعجب وأتى بالنُّكت والنخب حَتَّى اسْتَوْجبَ أَن يكْتب بذوب الذهب*"[28].

2. شمس الدين ابن اللبَّان (ت749 هـ)، إصلاح كتاب ابن الصَّلاح.

وقد ذكره الزَّرْكَشِيّ في مقدِّمة كتابه النُّكت على مقدِّمة ابن الصَّلاح فقال:" *وَأَخْبرنِي شَيخنَا الْعَلامَة مُغُلْطَايْ أَن بعض طلبة الْعلم من المغاربة كَانَ يتَرَدَّد إِلَيْهِ ذكر لَهُ أَن الشَّيْخ شمس الدّين بن اللبَّان وضع عَلَيْهِ تأليفا سَمَّاهُ إِصْلَاح كتاب ابْن الصَّلَاح وَأَنه تطلب ذَلِك دهره فَلم يجده*" [29]، وهو ليس بمطبوع ولا توجد احالات علمية على كتابه الا ما ذكره الزَّركشي.

3. علاء الدين مُغُلْطَايْ (ت 762هـ)، إصلاح كتاب ابن الصَّلاح.

وقد حُقق الكتابُ وطبع في مجلد واحد، ورغم أنَّ المؤلف لم يطلق على كتابه مُسمَّى النُّكت، إلا إنَّ العلماء ذكروه في عدادها، فقد عدّه الزَّرْكَشِيّ في كتب النُّكت، فقال:" *ثمَّ شرع الشَّيْخ عَلَاء الدّين فِي التَّنكيت وَسَمَاهُ بِالِاسْمِ الْمَذْكُور لكنَّه لَا يشفي الغليل وَإِنَّمَا تكلم على الْقَلِيل*" [30]، وهذا يدل على أن المعيار العلمي لكتب النّكت واضح في اذهان

[28] الزَّرْكَشِيّ، *النُّكت*، 1/9-10.
[29] الزَّرْكَشِيّ، *النُّكت*، 1/10.
[30] الزَّرْكَشِيّ، *النُّكت*، 1/10.

المحدثين، فوجه اعتبار الزركشي له موافقته للمعيار العلمي لكتب النُّكت الحديثيَّة لكونه لا يقصد إلا دراسة مواضع محدَّدة وفق احتياجها العلمي كما نصَّ في مقدمته الوجيزة[31].

4. بدر الدين الزَّرْكَشِيّ (ت 794 هـ)، وله كتابان في النُّكت:

الأول: النُّكت على مقدِّمة ابن الصَّلاح، فقد قصد التَّنكيت فيه ويظهر ذلك من تصريحه بتسمية كتابه بالنُّكت، وقصد متابعة ما قبله من كتب النُّكت التي ذكر بعضاً منها[32]، وواقع كتابه مطابق لمعيار النّكت الحديثيَّة فهو يتضمن دراسة مواضع محدَّدة من الكتاب الأصل، وفق الاحتياج العلمي لها[33]، ولعل كتابه من أهم كتب النُّكت الحديثيَّة لسعته وتنوعه[34].

الكتاب الثاني: النُّكت على عمدة الاحكام[35]، ويسمى تصحيح العمدة، وكتاب العمدة للمقدسي يهتم بجمع أحاديث الاحكام مما اتفق عليه البُخاري ومسلم[36]، ونكت الزَّرْكَشِيّ في هذا الكتاب تقع في قسمين، الأول منها يرجع إلى شرط المقدسي في إيراد الأحاديث المتَّفق عليها عند البُخاري ومسلم، فقال:" وقد وُجِدَ فيهِ خلافُ هذا الشرطِ، والتصريحُ يَحُلُّ هذا الرَّبْطَ، فَلاَ بُدَّ مِن الوقوفِ على تمييزِ ذلكَ، والثاني يتعلق بتحرير ألفاظٍ يَقَعُ فيها التصحيفُ، ويُؤَدِّي بها ذلكَ إلى التحريفِ" [37] وهذا الكتاب في النُّكت يدخل في مجال ضبط الألفاظ والتصحيف وفي باب فقه الحديث وأحاديث الاحكام، ووجه اعتباره في النُّكت أنَّ ضبط الألفاظ مهم لما له علاقة بالحكم الشرعي فهو يقول:"

[31] مُغُلْطَايْ، علاء الدين أبو عبد الله، *إصلاح كتاب ابن الصلاح*، (القاهرة: المكتبة الإسلامية، 2007)، 61-62.

[32] الزَّرْكَشِيّ، *النُّكت*، 1/11-12.

[33] الزَّرْكَشِيّ، *النُّكت*، 1/11.

[34] أنظر النتائج العلمية في المقارنة بين نكت الزركشي وابن حجر: حتاملة، "منهج الزركشي مقارنة مع منهج ابن حجر في نكته"، 469-470.

[35] الزَّرْكَشِيّ، محمد بن عبد الله المنهاجي، *تصحيح العمدة*، تح. مرزوق الزهراني، المدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، العددان 75-76 ، (1987) ص33-447.

[36] انظر مقدمة المؤلف: المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد، *العمدة في الأحكام*، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1998)، 25.

[37] الزَّرْكَشِيّ، *تصحيح العمدة*، 62.

والاعتناءُ بهذا القَدْرِ أَهَمُّ مِن الأَوَّلِ؛ لأَنَّهُ تحريرٌ في الأحاديثِ واحتياطٌ للسُّنَّةِ الغَرَّاءِ" [38]، ولذلك فهي مواضع علميَّة دقيقة، وتدخل في مجال مناهج المحدِّثين وشروطهم.

5. زين الدين العراقي (ت 806 هـ)، التَّقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصَّلاح.

فقد عُرف كتابه بنكت العراقي وهذا ما أشار اليه ابن حجر في كتابه النُّكت على كتاب ابن الصلاح ونكت العراقي [39]، وقد صرَّح العراقي بمقصده بالتَّنكيت في مقدِّمته فقال:" *فأردت أن أجمع عليه نَكتاً تقيد مطلقه وتفتح مغلقه*" [40]، وهو واضح في مطابقته لمعيار النّكت الحديثيَّة، وهو في مجال أصول الحديث تبعاً لموضوع الكتاب الأصل.

6. برهان الدين الأبْنَاسِيّ ت (802)، الشذا الفيَّاح من علوم ابن الصَّلاح.

ومجاله علم مصطلح الحديث وأصوله، هو من كتب النُّكت الحديثيَّة، فهو وإن لم يحمل اسم النُّكت لكنه قصد في مقدمته متابعة العراقي في التَّنكيت على كتاب ابن الصَّلاح، فقد قال في مقدمته:" *ثم إني نظرت فوجدت أحسن شيء عليه كلام الحافظ زين الدين العراقي أمتعنا الله تعالى به نظمه ألفية وشرحها في مجلدة وله عليه نكت في مجلدة لطيفة ذكر فيها اعتراضات وأجوبة عن المصنّف ورد على من اعترض عليه فلخصت من كلامه وكلام غيره*[41]".

1- سراج الدين البُلْقِيْنيّ (ت 805 هـ)، محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصَّلاح.

[38] الزَّرْكَشِيّ، *تصحيح العمدة*، 62.

[39] أنظر مقدمة التحقيق، ابن حَجَر، *النُّكت على كتاب ابن الصلاح ونكت العراقي*، تح. ماهر ياسين الفحل، 5-12.

[40] العراقي، *التقييد والإيضاح*،1.

[41] الأبْنَاسِيّ، إبراهيم بن موسى، *الشذا الفيَّاح من علوم ابن الصلاح*، (الرياض: مكتبة الرشد، 1998)، 1/ 65.

وقد قصد البُلْقِيْنِيّ في كتابه التَّنكيت على مواضع محدَّدة من كتاب ابن الصَّلاح التي تحتاج لذلك، وقد قال:" *ولأقتفي آثاره، مع الإشارة إلى زيادات مهمة، وإيضاح أمور ملمة*" [42]، ومن خلال الاطلاع على كتابه نجد أنَّ عمله داخل في النُّكت الحديثيَّة، وقد أضاف على كتاب ابن الصَّلاح أنواعا جديدة من علوم الحديث، ويرى محقق الكتاب أن كتاب البُلْقِيْنِيّ كان على نسق التَّقييد والإيضاح[43].

2- ابن ناصر الدين الدمشقي (842 هـ)، النُّكت الأثريَّة على الأحاديث الجزريَّة.

وقصد في نكته التَّنبيه على مسائل دقيقة في كتاب الأحاديث الجزريَّة وهو كتاب في الأحاديث المسلسلة بالمصافحة، وعند النَّظر في مواضع التَّنكيت الَّتي أشار إليها فقد كان جُلُّها في ضبط الأسماء والانساب وتصحيحيها، فقال:" *فوجدت في الجزء المشار إليه بعض ما ينبغي التَّنبيه عليه مما ذكر فيه والصواب سواه فنبهت على ذلك*[44]" فهو داخل في كتب النُّكت لاشتماله على المواضع الدقيقة التي تحتاج إلى تنبيه، وقد ذكر ابن حَجَرْ كتاب الأحاديث الجزرية والنُّكت عليه فقال:" *وخرج جزءا فيه مسلسلات بالمصافح" وغيرها جمع أوهامه فيها في جزء مفرد حافظ الشام ابن ناصر الدين، ووقفت عليه وهو مفيد*" [45].

3- ابن حَجَرْ العَسْقلانيّ (852 هـ)، وله في النُّكت ثلاثة كتب.

الأول:" *النُّكت على كتاب ابن الصَّلاح ونكت العراقي*" [46]، ويسمى أيضا" *النُّكت على ابن الصَّلاح*"، وواقع الكتاب تضمن كثيراً من النُّكت، وقد أحصى" المدخلي" (37)

[42] البُلْقِيْنِيّ، عمر بن رسلان، *محاسن الاصطلاح*، (القاهرة، درا المعارف، د.ت)، 146-147.

[43] البُلْقِيْنِيّ، *محاسن الاصطلاح*، 107.

[44] ابن ناصر الدين، محمد بن أبي بكر الدمشقي، *النُّكت الأثريَّة على الأحاديث الجزريَّة*، (الرياض: دار أطلس الخضراء، 2002)، 34. ومؤلف الكتاب الأصل هو: ابن الجزري، محمد بن محمد الدمشقي، ويسمى بـ: *"الأحاديث المسلسلة بالمصافحة"*، ولم أعثر عليه مطبوعا.

[45] ابن حَجَر، أحمد بن علي العسقلاني، *المجمع المؤسس للمعجم المفهرس*، (بيروت: دار المعرفة، 1994)، 227/3.

[46] أنظر مقدمة التحقيق، ابن حَجَر، النُّكت على كتاب ابن الصلاح ونكت العراقي، تح. ماهر ياسين الفحل، 5-12.

نكتة حديثية على كتاب العراقي بالإضافة إلى التَّنكيت على *"مقدِّمة ابن الصَّلاح"* [47]، وقد تضمن كتابه مجالات علمية متعددة من النكت الحديثية وهو من أهم كتب النكت الحديثية باعتبار أسبقيته ومنزلة مؤلفه العلمية، وهذه النُّكت كان بحث بعضها على شيخه العراقي ودوَّنها في هامش كتابه، وأضاف إليها غيرها مما أجتهد في جمعه، فأراد أن يجعلها في كتاب فقال: *"فرأيت الآن أنَّ الصواب الاجتهاد في جمع ذلك"* [48].

الثاني:" *النُّكت الظِّراف على الأطراف"*، وهو مجموعة من النُّكت على كتاب المزِّي" *تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف"* وهذه النُّكت تتعلق بإغفال المزِّي لجملة من الأحاديث أو التَّنبيه على أوهام وقع فيها كما نص في مقدمته، وهذا الكتاب في زمانه مهم لأنَّه يرتب أطراف الأحاديث في الكتب الستة، وهذه النُّكت أتمت الفوائد العلميَّة لهذا الكتاب[49]، وهذه النُّكت مجالها التخريج للأحاديث والتحقق من شروط المحدِّثين ومناهجهم.

الثالث:" *النُّكت على صحيح البُخاري"*، والكتاب قد تضمن مجموعة من النُّكت الحديثيَّة، ويرى:" المدخلي" أنَّها كانت متضمِّنة في كتابه فتح الباري ومقدمته، وأنَّ فيه مناقشات للإمام الزَّرْكَشِيّ في عدة مواضع[50]، ولم يكتمل الكتاب إلا في ثلاثة أبواب من أبواب صحيح البُخاري وهي كتاب بدء الوحي وكتاب الايمان وكتاب العلم، وقد قال ابن حَجَرْ في بيان عمله وتأليفه:" *فهذه نُكت مفيدة مُوضِحة للجامع الصَّحيح...اقتضبتها من كلام الأئمة الذين اعتنوا به في قديم الزمان وحديثه، مع ما ضممته إليها من التَّنبيهات الَّتي أظن أنهم أغفلوها، أو ذكروها* " [51].

4- برهان الدين البِقاعِيّ (885 هـ)،" *النُّكت الوَفِيّة بما في شرح الألفية"* .

[47] أنظر مقدمة المحقق، ابن حَجَر، أحمد بن علي العسقلاني، *النُّكت على كتاب ابن الصلاح*، تح. ربيع بن هادي المدخلي، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1984)، 130/1، 193.

[48] ابن حَجَر، *النُّكت على ابن الصلاح*، 222/1.

[49] ابن حَجَر، *النُّكت الظراف*، 10/1.

[50] ابن حَجَر، أحمد بن علي العسقلاني، *النُّكت على صحيح البخاري*، (القاهرة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، 2005)، 1/ 5، 6/2.

[51] ابن حَجَر، *النُّكت على صحيح البخاري*، 73/1.

والدلالة على كونه من كتب النكت واضحة من عنوان الكتاب ومقدمته، فقد بين البِقاعِيّ مقصده فقال:" *فهذِهِ فوائد ونكتٌ وأبحاثٌ، تتعلقُ بالألفيةِ الحديثيَّة وبشرحِها (للعراقي)...قيدتُ فيها ما استفدتهُ مِنْ تحقيقِ تلميذهِ شيخِنا* (ابن حَجَرْ)" [52].

5- شمس الدين السَّخَاوي (902هـ).

وقد ذكره في كتابه" "*فتح المغيث*" في أكثر من موضع، ويبدو أنَّ كتابه ليس بمقتصر على التنكيت على مقدِّمة ابن الصَّلاح بل تطرق إلى دقائق علوم الحديث عموماً، والذي يظهر من كلامه أنَّ الكتاب يحتوي على كم جيد من المعلومات لم يودعها في غيره، وأنقل هنا عدة مواضع من كلامه عن هذا الكتاب لبيان قيمته العلميَّة، منها عند حديثه عن مسألة أصح الاسانيد، فقال:" وفي المسألة أقوال أخر، أوردت منها في النُّكت مما لم يذكر هنا ما يزاحم عشرين قولاً" [53]، ومنها قوله في مسألة الصَّحيح خارج الصَّحيحين، فقال معقبا:" *كَمَا أَوْضَحْتُ كُلَّ هَذَا فِي النُّكت مَعَ فَوَائِدَ لَا يَسَعُهَا هَذَا الْمُخْتَصَرُ، مِنْهَا أَنَّ الْمُعْتَمَدَ فِي الْعِدَّةِ (7397) حَدِيثًا بِزِيَادَةِ (122)، كُلُّ ذَلِكَ سِوَى الْمُعَلَّقَاتِ وَالْمُتَابَعَاتِ وَالْمَوْقُوفَاتِ عَلَى الصَّحَابَةِ، وَالْمَقْطُوعَاتِ عَنِ التَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ*" [54]، وفي مسألة فوائد المستخرجات ذكر فائدة مقترنة بمثال ثم علقّ بعد ذلك بقوله:" *إلى غير ذلك من الفوائد الَّتي أوردت منها في النُّكت نحو العشرين*" [55].

6- جلال الدين السَّيُوطِيّ (911 هـ)، وله كتابان:

الأول:" *تعقبات السَّيُوطِيّ على موضوعات ابن الجَوْزيّ أو النُّكت البديعات على الموضوعات*"، وهذه التَّسمية وفق ما هو موجود على إحدى النُّسخ المخطوطة، ومجاله: دراسة المواضع الَّتي ضعفها ابن الجَوْزيّ وتبين عدم صواب حكمه بالوضع، وفي مواضع

[52] البِقاعِيّ، إبراهيم بن عمر، *النُّكت الوفية بما في شرح الألفية*، (الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، 2007)، 52/1.
[53] السَّخَاوي، *فتح المغيث*، 39/1.
[54] السَّخَاوي، *فتح المغيث*،52/1.
[55] السَّخَاوي، *فتح المغيث*، 60/1.

أخرى من نكته يبين صواب ابن الجَوْزيّ في أحكامه كما صرح في مقدمته، ولذلك قد عمد إلى دراسة هذه المرويّات وبيان ما يحتاج من جمع طرق ومتابعات ودراسة أسانيد فقال:" *واما موضوعات ابن الجَوْزيّ فلم أقف على من اعتنى بشأنها، فاختصرتها معلقا اسانيدها وتعقبت منها كثيراً على وجه الاختصار على نحو ما صنع الذَّهبيُّ في المستدرك ثم جمعت كتاباً حافلا في الأحاديث المتعقبة خاصة بسطت فيه الكلام على كل حديث مع ذكر طرقها وشواهدها وما وقفت عليه من كلام الحفاظ، وما عثرت عليه في ضمن المطالعة من المتابعات*" [56].

الثاني:"*تحفة الأبرار بنكت الأذكار النَّووية*".

وقد كان عمله مرتبطاً بتوضيح درجة الأحاديث الواردة في كتاب الاذكار للنَّووي في المواضع الَّتي تحتاج ذلك، لما لذلك علاقة بمدى نسبتها إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم صحةً أو ضعفاً، وما هو وارد بمثل الحديث الضَّعيف في الصِّحاح، وقد نبَّه إلى الاختلاف في بعض ألفاظ الأحاديث، فقال:" *هذه نكت مُهمَّة علقتها على كتاب الأذكار لشيخ الإسلام مُحي الدين النَّووي عند قراءتي له التقطتها من الأمالي لحافظ العصر أبي الفضل ابن حَجَر، وضممت إليه أشياء من غيرها*" [57].

7- ابن هِمَّات الدِّمشقي (1175 هـ)،" *التَّنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السَّعادة*" [58].

حيث جعل الفيروز أبادي في خاتمة كتابه" سفر السَّعادة" قسماً في الأبواب الَّتي لم يصح فيها حديثاً، فقال:" *خاتمة الكتاب في الإشارة إلى أبواب، روى فيها أحاديث، وليس منها شيء صحيح، ولم يثبت منها عند جهابذة علماء الحديث*" [59]، وقد قصد ابن هِمَّات في

[56] السُّيُوطِيّ، *النُّكت البديعات*، 22-23.

[57] السُّيُوطِيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر، *تحفة الأبرار بنكت الأذكار النَّووية*، (المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، 1987)، 23.

[58] ابن هِمَّات، محمد بن حسن الدمشقي، *التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة*، (دمشق: دار المأمون للتراث، 1987).

[59] الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، *من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم المسمى "سفر السعادة"* ، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر،1997)، 273-279.

نكته الإشارة إلى المواضع الَّتي وهم فيها الفيروز أبادي، فاثبت أحاديث صحت في هذه الأبواب الَّتي نفى الفيروز أبادي ورود أحاديث صحيحة فيها، وقال عن الكتاب" *وهو كتاب نفيس، غير أنه محتاج إلى تنقيح وزيادة وتنكيت وافادة*" [60].

8- الكَوْثَريّ (ت1371هـ)،" *النُّكت الطَّريفة في التَّحدُّث عن ردود ابن أبي شَيْبَة على أبي حَنِيفَة*" [61].

والكتاب وإن كان في مقصد فقهي، إلا أنَّ أدوات الإثبات كانت من خلال علوم الرِّواية، فمعظم ما فيه يتعلق ببيان درجة الحديث وبيان الروايات الأخرى في المسألة، وبيان اختلاف الروايات وعلاقتها بالحكم الشرعي والَّتي تؤيد ما فعله الإمام أبي حَنيفَة ورد دعوى تركه للحديث، حيث أجاب الكَوْثَريّ بأجوبة من خلال هذه المواضع، وهو كتاب مليء بالفوائد الحديثيَّة والأصولية، ويمكن تصنيف نكته في عدة مجالات، منها دراسة الأسانيد وأصول الحديث، فهو يناقش قضايا أصولية تتعلق بالاستدلال بالحديث.

الخاتمة:

من خلال الإجابة على مشكلة البحث وأسئلته يمكن الوصول إلى النتائج العلميَّة الآتية:

1. حظي التَّصنيف في مجال النُّكت الحديثيَّة بالاهتمام العلمي وأخذت النُّكت الحديثية مكانتها العلميَّة بين المصَّنَّفات، وقد ارتبط ظهورها بازدهار التَّصنيف المنهجي في علوم الحديث عموماً واستقراره وظهور الكتب الحديثيَّة المحورية، ولذلك كان نشوء التصنيف في كتب النُّكت الحديثيَّة متأخرا نسبياً.

2. ابتدأ التَّصنيف على شكل كتب مستقلة تحمل اسم النُّكت الحديثيَّة في القرن الثامن الهجري، بينما بدأت الإشارة الواضحة إلى مقصد التَّنكيت في مقدمات الكتب قريباً من منتصف القرن السابع الهجري.

[60] ابن همَّات، التنكيت *والإفادة*، 13.

[61] الكوثري، محمد زاهد بن الحسن، *النُّكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة*، (عمَّان: دار الفتح للدراسات والنشر، 2015).

3. تتناول الكتب المستقلَّة بالنُّكت الحديثيَّة أو النُّكت الحديثيَّة في ثنايا كتب الحديث كل المجالات العلميَّة تبعاً لمقصد المؤلف أو الضَّرورة العلميَّة التي تفتضيها، وتغطي افتراضياً جميع مضامين علوم الحديث روايةً ودرايةً، وهي من حيث الواقع قد شملت مجالات واسعة ومتعدِّدة من علوم الحديث.

4. المعيار العلمي لكتب النُّكت الحديثيَّة والذي يميزها عن غيرها من المصنَّفات كالشُّروح هو الاقتصار على المواضع الدقيقة في أصل كتاب أو أكثر أو في موضوع معيّن، وقد عُدَّت بعض الكتب ضمن كتب النُّكت دون أن تحمل اسم النُّكت بناء على توفر هذا المعيار في محتواها، أو من خلال إشارة المؤلف إلى ذلك في مقدمته، وبناء على ذلك فقد أحصى البحث 18 عشر مصنفاً مستقلاً بالنُّكت الحديثيَّة عند المتقدِّمين حتى نهاية القرن الرابع عشر للهجرة.

5. تعددت المجالات العلميَّة لكتب النُّكت الحديثيَّة وكان معظمها يدور حول كتاب محوري أو أكثر، ومن أهم هذه المجالات العلميَّة مجال علم أصول الحديث، ومصطلحه، ومناهج المحدِّثين، وشروطهم.

جدول: يبين قائمة بالكتب المستقلَّة في النُّكت الحديثيَّة، ومجالها العلمي، الموضوع الأصل الذي يدور عليه التَّنكيت سواء كان كتاباً أو موضوعاً، والطريقة التي عُدَّ بها سواءً بالعنوان أو دلالة العلماء، ثم بيان مدى تطابقه مع المعيار العلمي.

رقم	الكتاب	المؤلف	المجال العلمي	الموضوع الأصل	طريقة معرفته
1	معرفة أنواع علوم الحديث	تقي الدين ابن الصَّلاح (643)	أصول الحديث	أقوال من سبقه	مقدِّمة الكتاب ودلالة العلماء
2	إصلاح كتاب ابن الصَّلاح	شمس الدين ابن اللبَّان (749)	أصول الحديث	مقدِّمة ابن الصَّلاح	دلالة العلماء
3	إصلاح كتاب ابن الصَّلاح	علاء الدين مُغْلَطَايْ (762)	أصول الحديث	مقدِّمة ابن الصَّلاح	مقدِّمة الكتاب ودلالة العلماء
4	النُّكت على مقدِّمة ابن الصَّلاح	بدر الدين الزَّرْكَشِيّ (794)	أصول الحديث	مقدِّمة ابن الصَّلاح	العنوان(مطابق)
5	النُّكت على عمدة الاحكام		مناهج المحدِّثين/التصحيف	العمدة للمقدسي	العنوان(مطابق)
6	التقييد والإيضاح (نكت العراقي)	زين الدين العراقي (806)	أصول الحديث	مقدِّمة ابن الصَّلاح	مقدِّمة الكتاب ودلالة العلماء

7	الشذا الفيَّاح من علوم ابن الصَّلاح	برهان الدين الأبْنَاسِيّ (802)	أصول الحديث	مقدِّمة ابن الصَّلاح	مقدِّمة الكتاب ودلالة العلماء
8	محاسن الاصطلاح	سراج الدين البُلْقِيْنِيّ (805)	أصول الحديث	مقدِّمة ابن الصَّلاح	مقدِّمة الكتاب ودلالة العلماء
9	النُّكت الأثريَّة على الأحاديث الجزريَّة	ابن ناصر الدين الدمشقي (842)		الأحاديث الجزرية	العنوان(مطابق)
10	النُّكت على كتاب ابن الصَّلاح والعراقي	ابن حَجَرْ العَسْقلانيّ (852)	أصول الحديث	كتاب العراقي وابن الصَّلاح	العنوان(مطابق)
11	النُّكت الظِّراف على الأطراف		تخريج الحديث/مناهج المحدِّثين	تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف	العنوان(مطابق)
12	النُّكت على صحيح البُخاري		مناهج/ أصول الحديث	صحيح البُخاري	العنوان(مطابق)
13	النُّكت الوَفِيّة بما في شرح الألفية	برهان الدين البِقاعِيّ (885)	أصول الحديث	مقدِّمة ابن الصَّلاح	العنوان(مطابق)
14	النُّكت	شمس الدين السَّخاوي (902)	أصول الحديث	علوم الحديث عموما	العنوان(مطابق)
15	النُّكت البديعات على الموضوعات	جلال الدين السُّيُوطِيّ (911)	دراسة الاسانيد/مناهج	موضوعات ابن الجَوْزِيّ	العنوان(مطابق)
16	" تحفة الأبرار بنكت الأذكار النَّووية"		دراسة الأحاديث ضبط المرويّات	الأذكار النَّووية	العنوان(مطابق)
17	التَّنكيت والافادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة	ابن هِمَّات الدمشقي (1175)	التخريج ودراسة الاسانيد مناهج المحدِّثين	خاتمة سفر السعادة	العنوان(مطابق)
18	النُّكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة	الكَوْثَرِيّ (1371)	أصول الحديث الاسانيد/ المتون	ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة	العنوان(مطابق)

KAYNAKÇA

Aynî, Bedrüddîn Mahmûd b. Ahmed b. Mûsâ b. Ahmed, *ʿUmdetü'l-ḳārî fî şerḥi Ṣaḥîḥi'l-Buḫârî*. Beyrut: Dâru İhyait'turâs el-Arabi. ts.

Bikaî, Burhânuddîn İbrâhîm b. Ömer. *en-Nuketu'l-vefiyye bimâ fî şerḥi'l-Elfiye.* thk. Mâhir Yasin el-Fahl. Mektebetu'r-Ruşd Naşirun, 2007.

Bulkīnî, Ömer b. Reslân. *Meḥâsinü'l-ıṣṭılâḥ fî taẕmîni Kitâbi İbni'ṣ-Ṣalâḥ*. thk. Âişe Abdurrahman. Kahire: Daru'l meârif, 1394/1974.

Cürcânî, Ebü'l-Hasen Alî b. Muhammed b. Alî es-Seyyid eş-Şerîf. *et-Taʿrîfât.* Beyrut: Daru'l-kutubu'l-ilmiyye, 1.basım. 1983.

Ebnâsî, İbrahim b. Musa b. Eyyub. *eş-Şezâ'l-Feyyah min Ulûmi İbni's-Salâh.* thk. Salâh Fethî. Riyad: Mektebetu'r-ruşd, 1998.

Ferâhidî, Halil b. Ahmed. *Kitabu'l-Ayn*. thk. Mehdi Mahzûmî, İbrahim Sâmirî. Beyrut: Dâr ve Mektebetu'l-hilâl, ts.

Fettân, A'mer. *Kütübi'n-Nüket alâ İbni Salâh, (Nüketü'z-Zerkeşî Nemuzecen).* 16/3530 el Malezya:Diraset el İslamiyyeh, Temmuz, 2016: 1-24.

Fîrûzâbâdî, Ebü't-Tâhir Mecdüddîn Muhammed b. Ya'kūb b. Muhammed. *Sifrü (Süferü)'s-saʿâde*. Thk. Ahmed Abdürrahim es-Sâyih. Ömer Yusuf Hamza. Kâhire: Merkezü'l-Kitâb li'n-neşr.1997.

Fureyc, Zeynul abidin. *ez Zerkeşi'nin kitabı*" *en Nuketi ala İbni Salah*" . Riyad: Edvâu's-Selef, 1998.

Hâkim, en-Nîsâbûrî, Ebû Abdullah, *MA'RİFETÜ ULÛMİ'l-HADÎS*, Thk. Ahmed Salloum. Beyrut: Dâru Ibn Hazm, 2003.
Hakīm al-Tirmidhī, Muḥammad ibn; Mustafá ibn Ismail Dimashqi. *Nawādir al-usūl fī ma'rifat ahadith al-Rasul*. Bayrut: Dar Al-Jeel, 1992.
Hatamleh, Thamer," Zerkeşî İle İbn Hacer'in en-Nüket Adlı Eserlerindeki Yöntemlerin Karşılaştırılması" Erzurum, Ataturk Universitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, (2015) ,425-474.
Irakî, Zeynuddin Abdirrahim b. el-Huseyin. *et-Taḳyîd ve'l-îżâḥ limâ uṭliḳa ve uġliḳa min Muḳaddimeti'bni'ṣ-Ṣalâḥ*. thk. Abdurrahman Muhammed Osman. Medine: el Mektebetus' selefiyye, 1.basım.1969.
İbn Fâris, Ahmed b. Fâris er-Râzî el-Kazvînî. *Mu'cemu mekāyîsi'l-luga*. thk. Abdusselam Muhammed Harun. Kahire: Daru'l-fikr, 1979.
İbn Hacer, Ahmed b. Ali el-Askalânî. *en-Nuket alâ Kitâbi İbni's-Salâh. thk*. Rebî' b. Hâdi Umeyr el-Medhâli. Medine: İslam Üniversitesi Bilimsel Araştırma Dekanlığı, 1984.
İbn Hacer, Ahmed b. Ali el-Askalânî. *el-Mecmaü'l-müesses li'l-mu ʿcemi'l-müfehres*. Thk: Yusuf Abdurrahman el-Meraşlî. Beyrut: Darü'l-Marife. 1994.
…… ¸ *en-Nüket alâ kitâbi İbni's-Salâh.* Thk.Mâhir Yâsîn el-Fahl v.dğr.Riyâd: el-Meymân(el-Mîmân). 2013.
……., *en-Nüket alâ Sahîhi'l-Buhârî*. Thk. Hişâm b. Ali v.dğr. Kâhire: el-Mektebetü'l-İslâmiyye. 2005.
……., *en-Nüketü'z-zırâf ʿale'l-Etrâf*. Thk. Abdüssamed Şerafeddin.yy:el-Mektebetü'l-İslâmiyye. 1983.
……., *Fethu'l-Bârî Şerhi Sahîh el-Buhârî*. thk. Muhammed Fuad Abdülbaki. Beyrut: Dâru'l-Meârif, 1379.
İbn Hallikân, Ebü'l-Abbâs Şemsüddîn Ahmed b. Muhammed b. İbrâhîm b. Ebî Bekr b. Hallikân el-Bermekî el-İrbilî. *Vefeyâtü'l-aʿyân ve enbâʾü ebnâʾi'z-zamân*. Thk:İhsân Abbâs. Beyrut: Dâru Sâdr, 1971.
İbn Himmât ed-Dımeşkî, Muhammed b. Hasan. *et-Tenkît ve'l-ifâde fî tahrîc Ehâdîsi Hâtimeti Sifri's-Seâde*. Thk. Ahmed el-Büzra. Dimeşk:Dârü'l-Me'mûn. 1987.
İbn nâsırüddin, Ebû Bekr Şemsüddîn Muhammed b. Abdillâh b. Muhammed el-Kaysî. En-Nüketü'l-Eseriyye alâ'l-Ehâdîsi'l-Cezeriyye. Thk. İsmail b. Muhammed el-Cezâirî. Riyâd: Dârü Atlasi'l-Hadrâi.2002.
İbn rüşeyd, Ebû Abdillâh Muhibbüddîn Muhammed b. Ömer b. Muhammed el-Hatîb el-Fihrî es-Sebtî. *es-Senenü'l-ebyen ve'l-mevridü'l-emʿan fi'l-muḥâkeme beyne'l-imâmeyn fi's-senedi'l-muʿanʿan*. Thk.Salâh b. Sâlim. Medine: Mektebetü'l-Ğurabâ, 1417.
İbnu's-Salâh, Ebû Amr Osman b. Abdurrahman eş-Şehrezûrî. *Maʿrifetü envâʿi ʿilmi'l-ḥadîṯ (Muḳaddimetü İbni'ṣ-Ṣalâḥ)*. thk. Nuredddin Itır. Şam: Daru'l-fikr, 1986.
Istiri, Jamal. *altashif wa'atharah fi alhadith walfaqih wjhwd almuhdathin fi mukafahatih.*.Riyad: Dar Taiba, 1997.
Kevserî, Muhammed Zâhid. *en-Nüketü't-tarîfe fi't-tehaddüs ʿan Rudûdi İbn Ebî Şeybe ʿalâ Ebî Hanîfe*. Thk. Hamza Muhammed Vesîm el-Bekrî. Ammân: Dâru'l-Feth, 2015.
Makdisî, Abdülganî b. Abdilvâhid, Umdetü'l-ahkâm. Thk. Semîr b. Emin. Riyâd: Mektebetü'l-meârif.1998.
Mizzî, Yûsuf b. Abdurrahman. *Tuhfetü'l-eşrâf bi-maʿrifeti'l-etrâf*. Thk. Abdüssamed Şerafeddin. yy.: el-Mektebetü'l-İslâmiyye. 1983.
Moğultay b. Kılıç, Ebû Abdillâh Alâüddîn. *İslâhu İbni's-Salâh fî ʿulûmi'l-hadîs*. Thk. Muhyiddin el-Bekkârî. Kâhire: Mektebetü'l-İslâmiyye.2007.
Sehâvî, Ebü'l-Hayr Şemsüddîn Muhammed b. Abdirrahmân b. Muhammed es-Sehâvî. *Fethu'l-muğîs bi-şerhi Elfiyyeti'l-hadîs li'l-ʿIrâkî*. Thk. Ali Hüseyin Ali. Mısır: Mektebetü's-Sünne.2003.

Süyûtî, bü'l-Fazl Celâlüddîn Abdurrahmân b. Ebî Bekr b. Muhammed el-Hudayrî. *en-Nüketü'l-Bediat alâ'l-Mevzuât*. Thk. Abdullah Şa'bân. Mısır:Dârü Mekketi'l-Mükerrame. 2004.

……., *Tuhfetü'l-Ebrâr binüketi'l-Ezkâri'n-Nevevî*. Thk. Muhyiddîn Mestû. Medine: Mektebetü Dâri't-Türâs.1987.

Zerkeşî, Muhammed b. Bahâdır b. Abdillâh el-Minhâcî. *en-Nüket ʿale'l-ʿUmde fi'l-ahkâm (Tashîhu ʿUmdeti'l-ahkâm, Şerhu'l-ʿUmde)*.Thk. Merzûk b. Heyyâs ez-Zehrânî. Medine: Mecelletü'l-Câmiʿati'l-İslâmiyye.1407.

……., *en-Nüket ʿalâ Muḳaddimeti İbni'ṣ-Ṣalâḥ*. thk. Zeynelabidin b. Muhammed Bela Feric. Riyad: Edvau's-Selef, 1998.

Specialized Works in Hadith's Nukât: Factors of Origins and Fields

Yahya ZAKAREYA MAABDEH*

Extended Abstract

The topic of Hadiths' Nukāt is considered to be amongst scholarly topics receiving enough research motivation in the field of Hadith. Therefore; many books were written in this topic enjoying a prestigious status in the field.The research problem of this work is about clarifying the criteria used to identify books belonging to Hadiths' Nukāt. Also, this research aims to explore the factors behind these books, and to explore their fields.Moreover; this research presents a survey for independent literature in Hadiths' Nukāt based on the scientific criteria.This research seek to answer the research problem and to fulfill its goals through answering four sub research problems:

First; The scholarly form of Hadiths' Nukāt and their research fields. This section started by clarifying the concept of Hadiths' Nukāt in Hadiths' terminology; which is: the scholarly problems or issues that need attention to show its scholarly value.This research identified the forms in which these Hadiths' Nukāt exists in the literature, which is either to be scattered within commentary books and so, or as complete works discussing solely Hadiths' Nukāt. Moreover, this research also showed the fields and subtopics of Hadiths' Nukāt as they virtually cover all Hadiths' topics both considering the chains of narrators or considering the content. Some of the found topics are: Principals of Hadith and its terminology, Method and criteria of Muhadiths, the study of chains, the classification of Hadith content, understanding or Fiqh of Hadith, and Nukāt in terms of writings and narration verification.

Second; discussing the history and stages of specialized books in Hadiths' Nukāt. One finding here is that Hadiths' Nukāt have a strong relationship with the movement of scholarly Hadiths' classification. Which is a natural outcome of the steady Hadiths' classification growth and maturity with the existence of main referential books in the various fields of Hadith and it applications such as Muqademet Oloum Alhadith Ebin Salah. whereas we find that is was limited in the early stages of classification, especially when we consider that most Hadith terminology was not coined or finalized yet. One of the earliest instances of using the term Nukāt in Hadith can be found in the book Nawader Alosoul Alhakeem Altermethi (320 Hijri), another instance can be found in Maalim Alsunan Alkhattabi (388 Hijri), which is the first stage of Hadiths' Nukāt when Nukāt are scattered inside Hadith books. The second stage; which is specialized Hadiths' Nukāt books; in which the term Nukāt was used books titles in the 800s

* Dr. Öğr. Üyesi, Pamukkale Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı, ymaabdeh@pau.edu.tr, Orcid Id: https://orcid.org/0000-0002-4850-0990

Journal of Academic Research in Religious Sciences
Volume 21, Number 1, 2021
ss. 451-484
https://doi.org/10.33415/daad.720606

hijri, these books kept coming until late 1400s hijri to become 18 specialized books in total.

Third; scholarly criteria for identifying specialized literature in Hadiths' Nukāt. This criteria was derived from both linguistic meaning and Hadith terminology. Based on this criteria we can distinguish between Hadiths' Nukāt literature and other types of literature, then it is classified as Hadiths' Nukāt literature. This practice is found in the culture among Hadith scholars who identified such books to be Hadiths' Nukāt even though their titles didn't mention Nukāt or any of its forms. The main evidance to tell that a given book belongs to Hadiths' Nukāt literature is it author's declaration about the book's type either in the title or in the introduction chapter. However; we can conclude that a given book belongs to Hadiths' Nukāt literature by evaluating its content based on Hadiths' Nukāt criteria.One can observe that there are three main types of specialized Hadiths' Nukāt books; focusing on the topics of a given set of books, focusing on a certain topic, or focusing on a certain problem or sub topic.

Conclusions:

Specialized literature in Hadiths' Nukāt can be tied with the movement of scholarly Hadiths' classification growth and maturity, therefore Hadiths' Nukāt books were produced late in the time line of Hadith references.

The clear mentioning of Hadiths' Nukāt on books introductory chapters started in the middle of the 700s Hijri, and then Hadiths' Nukāt started to be mentioned in the titles in the 800s Hijri. Hadiths' Nukāt literature covers virtually all fields of Hadith, mainly Hadith fundamentals, terminology, criteria, and methods.

The main characteristics that distinguishes Hadiths' Nukāt literature from other types of literature are: focusing on the important topics only, as they discussed critical issues and presented deep scholarly arguments throughout the history of Hadith discipline since it is directed for specialized scholars in Hadith. Moreover, specialized literature in Hadiths' Nukāt can be tied with the movement of scholarly Hadiths' classification growth and maturity.

Keywords: Hadith, Nukāt, Muhaddiths, Classifiers, Origins, Fields.

❋ ❋ ❋